

شرح رياض الصالحين

شرح باب الأمر بالمحافظة على السنة وآدابها من كتاب رياض الصالحين

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «كُلُّ أُمَّتِي يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ إِلَّا مَنْ أَبِي»، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ: وَمَنْ يَا أَبِي؟ قَالَ: «مَنْ أَطَاعَنِي دَخَلَ الْجَنَّةَ، وَمَنْ عَصَانِي فَقَدْ أَبِي».

معاني لفظ الأمة الواردة في القرآن:

لفظة الأمة الواردة في القرآن لها أربعة معانٍ:

المعنى الأول: تُطَلَّقُ وَيُرَادُ بِهِ الدِّينُ؛ كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَىٰ أُمَّةٍ﴾ [الزخرف: 22].

المعنى الثاني: تُطلق ويُراد بها الرجل المطيع لله؛ كقوله تعالى: ﴿ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لِلَّهِ حَنِيفًا وَلَمْ يَكُ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴾ [النحل: 120].

المعنى الثالث: تُطلق ويُراد بها الجماعة؛ كقوله تعالى: ﴿ وَجَدَ عَلَيْهِ أُمَّةً مِنَ النَّاسِ يَسْقُونَ ﴾ [القصص: 23]، وقوله: ﴿ وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا ﴾ [النحل: 36].

المعنى الرابع: تُطلق ويُراد بها الحين من الدهر؛ كقوله تعالى: ﴿ وَقَالَ الَّذِي نَجَا مِنْهُمَا وَادَّكَرَ بَعْدَ أُمَّةٍ ﴾ [يوسف: 45]؛

أمة النبي صلى الله عليه وسلم على قسمين:

قال "عمدة القاري" (4/ 35): وأمة محمد صلى الله عليه وسلم تُطلق على معنيين:

أمة الدعوة: وهي من بعث إليهم.

وأمة الإجابة: وهي من صدّقه وآمن به؛ اهـ.

من المراد بالأمة في قوله صلى الله عليه وسلم: (كل أمتي يدخلون الجنة)؟

قال المناوي في "فيض القدير" (5/ 12): المراد أمة الدعوة، فالأبي هو الكافر بامتناعه عن قبول الدعوة.

((كل الأمة)) أُمَّة الإجابة الذين استجابوا للرسول صلى الله عليه وسلم.